عجائب القارة الجنوبية القطبية

Antarctica

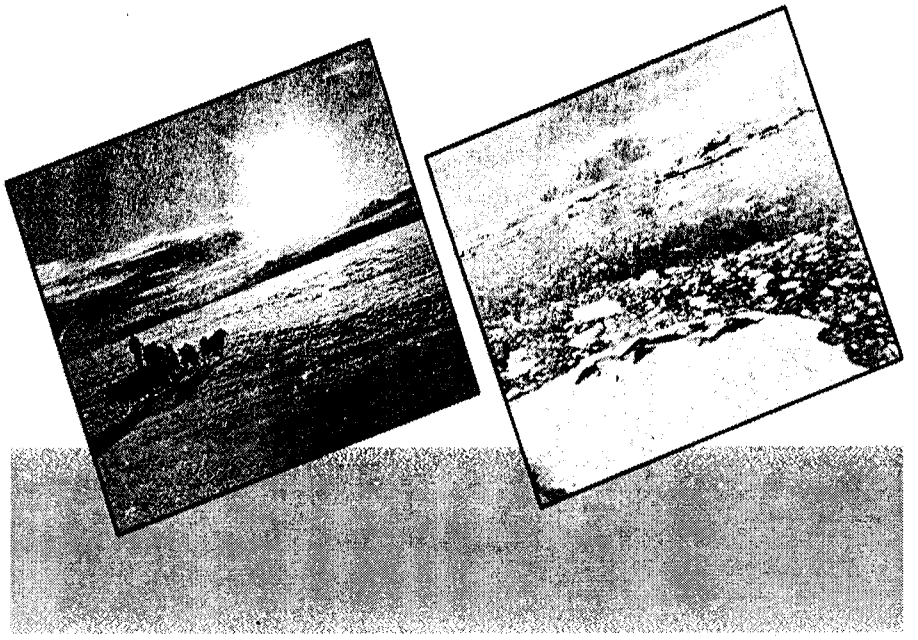

تعتبر انتاركتيكا (Antarctica) من أبعد القارات فى العالم ، وتتكون من مجموعة من الصخور الثلجية والمجمدة ممتدة على مساحة أكثر من ٥٤٠٥٨٢٣ ميلاً مربعاً (١٤ مليون كليو مترا مربعا) وهو ما يوازى تقريبا نصف قارة إفريقيا، وتأخذ القارة شكلاً دائريًا تقريبًا .

تقسم سلسلة الجبال عابرة الأطلنطى القارة إلى قسمين غير متساويين .. تلك السلسلة التى يتراوح ارتفاعها ما بين ٦٥٦٢ قدمًا إلى ١٣١٢٣ قدمًا (٢٠٠٠ - ٤٠٠٠ متر) .. الجزء الأصغر ويقع فى جهة الغرب .. بينما الجزء الأكبر يقع جهة الشرق .

ويقع القطب الجنوبى - أدنى نقطة على محور دوران الأرض حول نفسها - على بعد ٩٩٤ ميلا (١٦٠٠ كيلومتر) داخل أراضى القارة - وهو لا يشبه إطلاقا القطب الشمالى ، حيث البحار المفتوحة . ويحاط القطب الجنوبى بمساحة واسعة جدا ومسطحة من الأراضى الثلجية ذات السمك الكبير ، كما أن القطب الجنوبى مرتفع للغاية ، فبعض أراضيه يصل ارتفاعها إلى ٩٨٤٣ قدما (٣٠٠٠متر)

(ألواح الثلج العائمة التى تطفو على البحار وتجعل الحياة مستحيلة فى ذلك المكان)

فوق سطح البحر ، والحياة هناك شبه مستحيلة بسبب البرودة الشديدة ، فهى أكثر بقاع الأرض برودة ، فالليل هناك يدوم لمدة تسعة أشهر من العام ،

وباستثناء العواصف الثلجية العاتية ، فإن القطب الجنوبى والمناطق الداخلية فى الانتاركتيكا يعتبر من أهدأ المناطق فى العالم ، ولكن الشاطئ مختلف ، تماما حيث الحركة والحياة .

إن المنظر العام للأرض مبهر جدا ، حيث المجالد الثلجية التى تنحدر من على جانبى الجبال إلى البحر . أما فى البحر نفسه ، فإن القطع الثلجية الطافية على سطح الماء تتجمع لتكون جبالا ثلجية هائلة الحجم يبلغ ارتفاعها ٣٢٨ قدما (١٠٠ متر) .

ويحتضن الشاطئ أنواعا عديدة من الطيور البحرية . حيث يوجد أكثر من خمسة وسبعين نوعا ، ثلاثة منها تعيش بكثرة فى القارة ، منها : البطريق الإمبراطور . ومعظم هذه الطيور تترك القارة فى كل خريف تجاه الشمال هربا من الثلوج ، إلا البطريق الإمبراطور الذى يظل خلال هذا الليل الطويل ويتجمع فى جماعات تصل الواحدة منها إلى ٤٠٠٠٠ طائر . وهو طائر يصل ارتفاعه إلى ٤ أقدام (١,٢ متر) عندما يقف على قدميه ، ويصل وزنه إلى ٩٩ رطلا (٤٥ كيلوجراما) وهو بالطبع لا يطير ، وفى كل خريف تضع الأنثى بيضة واحدة ويحتضنها الذكر بين قدميه وتحت جناحيه ليجلب لها الدفء .

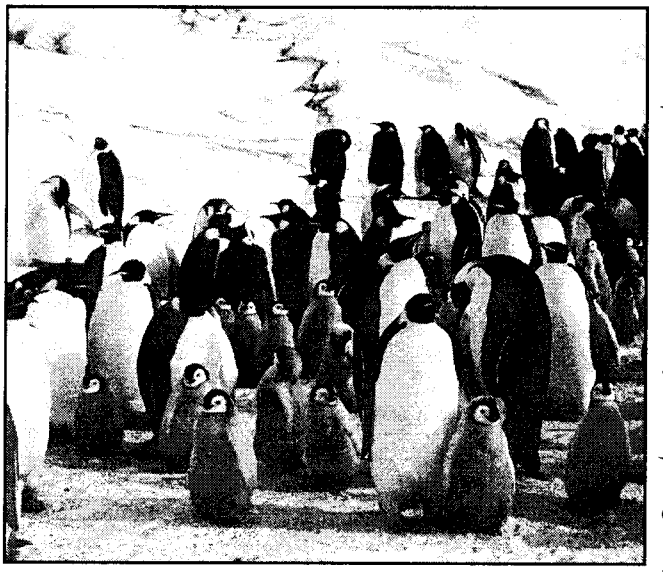

تجمعات طائر البطريق الإمبراطور

وأرض هذه القارة خالية من النباتات إلا من حشيشة البحر والطحالب والفطريات ، وعلى النقيض من ذلك فإن البحر عامر بالحياة فهو يحتوى على كثير من الأحياء المائية وبه أكثر من مائة نوع من الأسماك وكثير من الثدييات المائية مثل : عجل البحر و الدولفين والحوت . ويعتبر الحوت الأزرق من أكبر أنواع الثدييات فى العالم ، ويتغذى على كميات كبيرة جدا من القشريات كالجمبرى ، وتستطيع هذه الحيتان ، بفكيها العظميتين القويتين ، أن تلتهم طناً فى دقائق قليلة خلال الوجبة الواحدة .

أما من ناحية التاريخ الجيولوجى للقارة ، فقد كانت خالية تماما من الثلوج، وقد أظهر علماء الحفريات أن بها نباتات وأشجارا وزواحف وبرمائيات مشابهة لما كان موجوداً فى القارات الجنوبية فى العصر الوسيط. ومنذ ٤٠-٥٠مليون عام بدأ التجمد يسود القارة لأسباب غير معروفة . والآن يغطى هذه القارة ٩٠٪ من الثلج الموجود فى العالم ، حيث يصل إلى ٧ ملايين ميل مكعب (٢٩ميلون كيلومتر مكعب) ، ولكن من المحتمل أن تكون القارة خالية من الثلوج فى المستقبل . ويعتقد الجيولوجيون أنه لو ذاب الثلج هناك فسوف يتحول الجزء الغربى للقارة إلى جزيرة تماثل حجم أندونيسيا والجزء الشرقى قد يصل إلى حجم استراليا ، وسوف يتسبب هذا الثلج المنصهر فى ارتفاع مستوى البحر حتى ١٩٦ قدما(٦٠مترا) مما يؤدى حتما إلى حدوث تأثيرات مختلفة على طقس العالم ومناخه .

لقد كان جيمس كوك أول من استكشف القطب الجنوبى من الناحية العلمية ، وهو أول من استطاع اجتياز الدائرة القطبية الجنوبية ، وقد ارتد على عقبيه بسبب كتل الجليد الهائمة فى البحار .. ولم يجد كوك أرضا قط ، إلا

أنه تكهن بوجود قارة فعلا وبأنها مغطاة بالجليد وأنه من المستحيل أن يسكن هذه القارة أحد من بنى البشر .. كان ذلك عام ١٧٧٣ .. أما رؤية الأرض ذاتها فكانت عام ١٨٢٠ على يد الكشافة الروس الذين كان يقودهم (Von Bellingshausen) ، ومع ذلك ، وفى نفس العام ، كانت هناك محاولات أخرى من البحارة البريطانيين والأمريكان . وبحلول عام ١٩٠٠ كانت قارة أنتاركتيكا قد اكتشفت تماما.

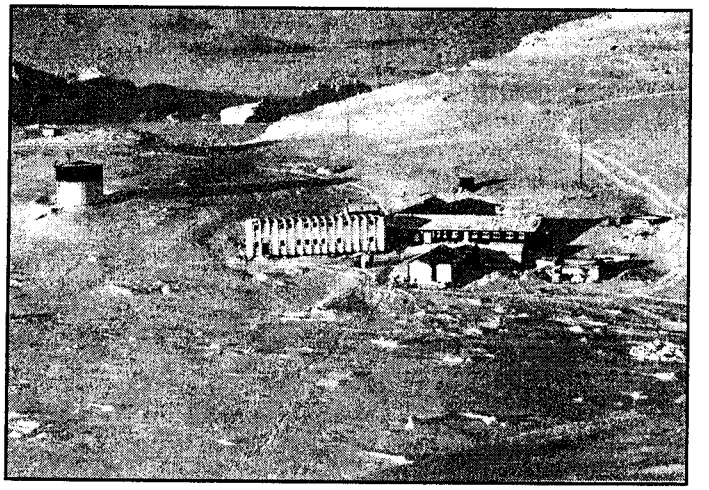

لقد بدأ تدفق الباحثين والمستكشفين إلى القارة الجنوبية

ستظل القارة الجنوبية مصدرا للجمال الطبيعى

ولقد استطاع المستكشفان البريطانيان (T.W.E David) و(Douglas Mawson) الوصول إلى القطب الجنوبى ، وفى عام ١٩١١ استطاع البحار النرويجى «روالد امندسين» الوصول إلى القطب الجنوبى ، قبل أن يصل إليه الفريق البريطانى بقيادة الكابتن «سكوت» فى العام نفسه . وفى عام ١٩٢٢ كان القائد ريتشارد بيرد من الولايات المتحدة الأمريكية أول من يطير فوق القطب الجنوبى . وفى عام ١٩٥٨ تعاونت اثنتا عشرة دولة فى تكوين برنامج عملاق لاستكشاف القارة والقيام بالعديد من البحوث وإنشاء العديد من القواعد والمراكز العلمية . وفى عام ١٩٥٩ أُبرمت المعاهدة الدولية للمحافظة على التعاون الدولى فى أنتاركتيكا .

إن العديد من الدول اليوم تدعى أحقيتها بأجزاء عديدة من القارة القطبية الجنوبية ، وذلك بسبب اكتشاف العديد من الثروات الطبيعية مما يهدد مضمون المعاهدة نتيجة للتنافس الدولى . ولكن الأمل عاد مرة أخرى عندما تم إعادة النظر فى المعاهدة عام ١٩٩١ وبذلك أصبحت أنتاركتيكا مثالا للتعاون الدولى السلمى فى مجال الأبحاث وأكثر مناطق الأرض التى لم تفسد بعد .